 ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

جمالية الصورة البصرية ومستويات التلقي

الأستاذ: بردق عبد الوهاب
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان

ملخص الدراسة:

إن ظهور العديد من وسائل الاتصالات الحديثة التي عملت على تسهيل تناقل الأخبار، والمعلومات بين الشعوب، حيث كان للصورة نصيب، فمن أبرز المصطلحات والتعبيرات الهامة التي لاقت رواجاً كبيراً على كافة الألسنة، هي كلمة الصورة وتحليل الصورة، وجماليات الصورة، تذوق الصورة... و ينسب لها في الإنترنت والشبكات الاجتماعية و الإعلام بصفة عامة، و كان الدور الرئيسي لها، تحقيق رؤية القرية العالمية بشكلٍ ملموس، ذلك أنها أتاحت للمتلقي المشاركة في هذا الدور وقراءة المعاني، على مدار آلاف السنين منذ أن وطئت رجل الإنسان كوكب الأرض، حتى خيّل لنا أنه لم يعد في هذا العصر من معجزات إلا معجزة الصورة و ما تفعله بالمجتمع.

لم يعد للصورة مجال إلا وقد ولجته، والاستعراض التاريخي لعلم الجمال ومستويات التلقي كان أهم منطلق ارتكز عليه الأخصائيين في فهم الصورة داخل دائرة المتلقي، حيث أن حضوره أضحى نافذا منذ وضع اللبنات الأولى للصورة، فانتقل من دور المستهلك إلى مرتبة الشريك المحاور الذي يملأ الفراغات بل يلزم الفنان أو الكاتب بترك نصيب له.

إن الصورة تتخذ من النظريات مرجعا لها كي تمنحنا الفرصة للحديث عنها، حيث أوجدها الإنسان منذ العصور البدائية في الكهوف و الفنان في الحضارات القديمة لمساعدة المتلقي على فهم تلك النصوص المرافقة لها، لأنها تشكل ثوبا من ثياب المعرفة، و لأنها أحد أهم العناصر المرافقة للكتاب بغض النظر عن طبيعة الكتاب لغة العربية ، تربية تشكيلية أو رياضيات... إذ انّه لم يعد لها دور التزيين والتزويق و كسر الملل عند المتعلم، بل أضحّت بمثابة خريطة ذهنية و قاموس ومعجم للنص المصاحب لها، فرضت نفسها بنفسها على كل المنظومات التربوية العالمية.

الكلمات المفتاحية: علم الجمال، الصورة البصرية، مستويات التلقي.

Abstract

The emergence of many modern means of communication, which facilitated the transmission of news and information among peoples, where the image share, the most important terms and expressions that have gained great popularity on all tongues, is the word image and image analysis, and the aesthetics of the image, tasting the image .. And it was attributed to her in the Internet and social networks and the media in general, and was the main role, the realization of the vision of the global village in a tangible way that it has allowed the recipient to participate in this role and the reading of meanings, over the thousands of years since the man came to Earth, So it is our imagination that it is no longer in this era Miracles except the miracle of the image and what it does in society.

The historical review of aesthetics and reception levels was the most important starting point for specialists in understanding the image within the receiver circle. The presence of the image has become effective since the first building blocks of the image, moving from the role of the consumer to the pivotal partner that fills the spaces. The artist or writer must leave a share.

The image is based on the theories of reference to give us the opportunity to talk about it, where the human since the primitive ages in the caves and artist in ancient civilizations to help the recipient to understand those texts accompanying them, because they constitute a garment of knowledge, and because it is one of the most important elements associated with the book The nature of the book is considered to be the language of Arabic, plastic or mathematical education. It no longer has the role of decoration and decoration, and it breaks the boredom of the learner. It has become a mental map, a dictionary and a lexicon of its accompanying text.

Keywords: aesthetics, visual image, receiving levels.

مقدمة:

تعد الصورة لغة بصرية تواصلية و شكل من أشكال التعبير عبر العصور، فقد فرضت سيطرتها، وسطوتها على العقل الإنساني منذ القدم، كما أكد ذلك أرسطو حيث قال " لا تفكر الروح أبدا من دون الصور"، و قد شهدت الصورة عدة تحولات

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

فنية، أدت إلى إنتاج مفاهيم جديدة و التي أسهمت في إثراء كافة المعارف الإنسانية والقيم الجمالية، فلقد تغيّر موقع الصورة ومكانتها عبر التاريخ، إذ كانت تتمتع بطابعها السحري، كما يدل على ذلك اشتقاق اسمها: Imagerie, Image إلى اكتسابها الطابع المقدس في العصر القديم بعد أن خدمت الديانات فزينت بها المعابد والكنائس، ثمّ تحوّلت إلى مادة موجهة للنخبة(الفئة الأرستقراطية في المجتمع) تزين بها أماكن إقامتها إلى غاية القرن الثامن عشر. اكتسبت الصورة الطابع الشعبي بعد انتشار التعليم والقراءة في المجتمع، خاصّة بعد اكتشاف وسائل إعادة إنتاجها بشكل(جماهيري)، إذ تعتبر الصورة الوسيط الفعال في الخطاب التعليمي المعاصر، فشغلت مكانتها في الكتاب المدرسي، و الذي يعد إحدى وسائل التعليم، ويساهم بشكل كبير في إنجاح العملية التربوية. كما ساهمت الصورة و التي تعتمد في إدراكها على البصر، في إبراز المعاني و ترجمة التفاصيل التي تتطلب الوصف و التحليل و التفسير، و هذا كونها تخدم الخطاب المنقول إلى المتعلمين، و خاصة أطفال المراحل الأولى من التعليم، وللصورة أهمية خاصة سواء في مجال الفن أو في مجال الدراسات الجمالية، ففي مجال الفن تعتبر الصورة جوهر الفن وسمته الأساسية، هذا لان مجالها الفني في ابسط معانيه، هو إبداع صور أو أشكال معبرة و قابلة للإدراك الحسي، وأما في مجال الدراسات الجمالية ، فقد اهتم بدراستها العديد من الفلاسفة، وظهرت عدة نظريات في فلسفة الجمال و ذلك منذ القدم كأفلاطون وعالم المثل، و في الفكر الحديث ظهرت المدرسة الشكلية ، إلى إن ظهرت بوادر علم الجمال مع الفيلسوف غوتليب بومغارتن في كتابه الاستيتيقا سنة 1750.

رغم طغيان ثقافة العولمة فان لكل مجتمع هويته التي يحافظ عليها (على عاداته و تقاليده و اتجاهاته الدينية و الدنيوية من علوم و تربية و ثقافة....). فان اختلاف المتلقين و تعدد القراءات يجعل للصورة عدة قراءات متباينة. و على هذا الأساس ارتأينا أن نتعرف على جمالية الصورة البصرية و مستويات التلقي، وهذا من خلال طرح الأسئلة التالية : ما هو مفهوم الجمال ؟ ما تعريف الصورة وماهي أنواعها ؟ وماهي مستويات القراءة عند المتلقي؟

1)- مفهوم الجمال :

إن فلاسفة الإغريق كانوا هم أول من وضع الأسس التي بني عليها هذا العلم. فقد تحد أفلاطون عن المثل العليا، وكان الفن عنده هو محاكاة للطبيعة، ونقل صورة من

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

الواقع (صورة مقلدة ومن وجهة نظره زائفة. أما الجمال في نظره فهو نسبي موجود بصورة ناقصة في عالمنا. فالجمال الكامل لا يتحقق إلا في العالم المثالي .وقد قسم الجمال إلى نوعين : جمال حسي هو أدنى درجات الجمال، وجمال الروح أو الجمال العقلي وهو أرقى درجات الجمال. أما أرسطو فكان يرى أن الجميل هو الذي يتحلى بالتناسق والانسجام والوضوح، وكان سقراط قد ربط مفهوم الجمال بمبدأ الغائية أي بالفائدة والنفع وقد صرح بأن " كل شيء ذا فائدة هو رائع وجميل".[1] وقد ربط افلاطين جمال الإبداع بالدين و القوة الإلهية.و مع ظهور المسيحية اهتموا بجمالية الدين السماوي الجديد.[2] و بظهور الدين الإسلامي تغير الذوق العام في المناطق التي انتشر فيها، فأوجدت قيم جمالية جديدة(الجمالية المجردة). فاهتموا فلاسفة مسلمين بالفن و الجمال إذا اعتبر أبو نصر الفرابي الإبداع عملية إنسانية عند الفنان بفعل بناء شخصيته وإمكاناته الفكرية، وقدرته على إضافة جمال أكثر إلى جمال الطبيعة بفعل العقل والمعرفة ، كما اعتبر أبو حامد الغزالي أن الجمال العقلي والحسي إنما هما مرتبطان بالجمال الإلهي .وقد قسم الظواهر الجمالية إلى نوعين، الأولى تدرك بالحواس وتتعلق بتناسق الصورة وانسجامها .والثانية معنوية تتصل بالصفات الباطنة، وتدرك بالوجدان .ونجده يركز على جمالية المعقول ويفرق بين جمال المعقول وجمال الصفات الباطنة التي يستشفها الوجدان .وتحدث أبو حيان التوحيدي عن فلسفة الجمال في رأي معاصريه من العلماء والفلاسفة، وتحدث عن الإدراك الجمالي،وعلاقة التذوق الجمالي بالفكر والوعي الإنساني، والعملية الإبداعية وإدراكها جماليًا، ويرى ابن سينا أن مصدر معرفة الإنسان هو العقل الفعال، وأن المعرفة تنقسم إلى معرفة فطرية ومعرفة فكرية ومعرفة حدسية.[3] أما في العصور الوسطى الممتدة من بعد انهيار الحضارة الرومانية حتى القرن الرابع عشر ، اتصلت

---

[1] عطية محسن محمد، غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، ط 2 ، دار المعارف، مصر، 1996 : ص .ص 154- 155.

[2] البيطار زينات، النقد والتذوق العام في الفنون التشكيلية، عالم الفكر ، العدد2، الكويت،1997: ص.ص،13-16.

[3] الغامدي أحمد المعاد، دور النقد والتذوق الفني في إنماء الثقافة الفنية ضمن دروس التربية الفنية في مدارس التعليم العام في المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الفنية ، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1999 : ص.ص 43-44.

الفنون بالروحانيات وارتبطت فلسفتهم بنظرية الخير والجمال التي اعتبرت أن أفضل أنواع الفن هي في الأعمال ا لخيرة والجميلة.[1] و في عصر النهضة كان الحكم الجمالي يقوم على تفسير جديد للتراث الثقافي والفني والرؤية الفنية القديمة، و من ابرز فلاسفة هذا العصر ديكارت إذ رأى أن تقدير الجمال ينبع من الإحساس والأهواء الذاتية، بجانب القياس،فالحس والعقل يشتركان في الاستمتاع الجمالي،و ليبنز جوتفريد الذي يرى أن نظرتنا للجمال متفرعة من تسليمنا بوجود انسجام أزلي بين المؤثرات الروحية، وشعورنا الباطن بالحيوية الدافقة، والخصوبة الروحية، التي يمكن الكشف عنها عن طريق التفسير العلمي.[2]

كان أول ظهور للمصلح علم الجمال (الاستاطيقا Aesthetic) على يد الفيلسوف غوتليب بومغارتن في بحث نشره سنة 1735، حيث أراد أن يضع الأسس والقواعد لهذا العلم الذي حاول أن يعبر بواسطته عن أعلى درجات المعرفة الحسية وهو الجمال، واعتبر القبيح انعكاسًا للنقص في المعرفة الحسية حول الأشياء.[3]

- تعريف علم الجمال:

اشتق مصطلح علم الجمال أو الجماليات Aesthetics من الكلمة الإغريقية Aisthanesthai والتي تشير إلى فعل الإدراك Hto perceive وأيضا من كلمة aistheta التي تعني الأشياء القابلة للإدراك Things Perceptible وذلك في مقابل الأشياء غير المادية أو ا لمعنوية .ومن هنا فإن قاموس أكسفورد يعرّف الجماليات بأنها "المعرفة المستمدة من الحواس" وهو تعريف لا يحدد خاصية مميزة لهذه ا لمعرفة ، ويعتبر تعريف الفيلسوف الألماني كانط قريبا من هذا التعريف أيضا .فقد قال إن علم الجمال هو "العلم ا لمتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي " ويعتبر هذا التعريف عاما بدرجة كبيرة، وذلك لأنه في القرن العشرين تحول التأكيد الخاص في هذا المجال من الاهتمام بالحاسة Sense إلى الاهتمام بالحساسية Sensibility ومن خلال تعريفات لهذه الحساسية على أنها التجسيد الواضح للانفعال في الفن .كذلك عرَّف القاموس

---

[1] Cromer, Jim, History Theory and Practice of Art Criticism in Art Education, National Art Education Association, Reston, Virginia, USA, 1990 p17.

[2] الغامدي، مرجع سبق ذكره، ص46

[3] إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط 2، دار الفكر العربي، مصر،1968 : ص52.

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

الإنجليزي الجديد The New English Dictionary هذا الفرع على أنه" فلسفة أو نظرية التذوق، أو إدراك الجميل في الطبيعة والفن".[1]

وقد ميز الفيلسوف "بيردسلي " العام 1958 بين فرعين من علوم الجمال اعتبرهما متمايزين، لكنهما في الوقت نفسه مرتبطان أيضا :الأول مجال "الجماليات الفلسفية " ويتعامل مع القضايا الخاصة بمعنى وحقيقة ونوع الأحكام الجمالية ، أما الثاني فهو "الجماليات السيكولوجية " أو علم الجمال السيكولوجي.[2]

2)- مفهوم الصورة :

لا شك أن فهم وتحديد معنى أو دلالة الصورة، يعد من أصعب الأمور وأشدها لبساً بالنسبة لمعظم الباحثين، ولعل هذا مرجعه إلى أن الصورة كمصطلح، تعتبر من أكثر الكلمات غموضا في لغة الفن نظراً لتنوع دلالتها، وقدرتها كعنصر من عناصر العمل الفني على القيام بوظائف متعددة داخل العمل الفني، مما يجعلها مصدراً لقيم متباينة، وهو بدوره ما يجعل اللفظ نفسه مستعصياً على التعريف البسيط، بل ويجعل التحديد الاصطلاحي له متغيراً بشكل دائم ومن هنا تنوعت وتعددت تعريفات الصورة.

عندما نطالع معاجم اللغة المعجم الوسيط، باحثين عن معنى الصورة، فإننا نجد : المصور:من أسماء الله تعالى، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها، وكثرتها .وصور الشيء بصور، وصوره تصويرًا جعل له صورَة وشكلا ، ونقشه، ورسمه .و صور لي على المجهول خيل لي صورته، وتصورت الشيء :كما توهمت صورته، فتصور لي، والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته[3].

ذكر الأصفهاني: الصورة ما ينتقش به الأعيان ، ويتميز بها غيرها ، وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة ، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان كصورة الإنسان والفرس الصقر بالمعاينة. والثاني : معقول يدركه الخاصة دون العامة

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، الكويت، 1978 : ص18.

[2] شاكر عبد الحميد، مرجع سبق ذكره : ص 19.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1921 : ص 266.

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

، كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل ، والرؤية والمعاني التي خص بها شيء بشيء. فصورة الشجرة شكلها ، وصورة المعنى لفظه ، وصورة الفكرة صياغتها.[1]

تعرف الصورة على أنها علامة بصرية ندرك من خلالها نوعا من محاكاة الواقع وليس الواقع ذاته، ما دمنا لا ندرك سوى ما نعرفه عن العالم "لأن طريقتنا في الإدراك والتمثيل لا هي كونية ولا هي طبيعية، إنها تقوم على سياق الحضارة برمته : معتقدات، ديانة، أخلاق، فلسفة".[2]

من خلال هذة التعريفات يجدر بنا ان نتعرف على معاني الصورة:

رأى ستولنيتزأن هناك أربعة معاني للصورة أو الشكل أولا: تنظيم عناصر الوسيط المادي التي تتضمنها الصورة أو العمل ، وتحقق الارتباط المتبادل بينها؛ ثانيا: أن الصورة أو الشكل ينطوي على تنظيم للدلالة التعبيرية، إذْ أن تنظيم التعبير لا يؤدي فقط إلى زيادة الدلالة الفكرية للصورة أو العمل ، بل إنه يضفي على الصورة والعمل وحدة أيضا. ثالثا: كثيرا ما يستخدم لفظ الصورة أو الشكل للدلالة على نمط محدد من التنظيم ، يتصف بأنه تقليدي ومعروف؛ و رابعا: ان الصورة أو الشكل الجيد يجب أن تتوفر فيها عناصر وشروط تتضافر جميعا من أجل جلب المتعة والمسرة للإنسان، ذلك أن الصورة الجيدة تتخذ قيمة جمالية ، وتعكس حيوية وقدرة على مخاطبة المشاعر.[3]

- تعريف الصورة البصرية:

يعرفها عبدالحميد بأنها أكثر الاستخدامات العيانية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح . ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما ، على مرآة ، أو على عدسات ، أو غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق فنتحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهازا لإبصار بشكل مناسب.[4]

---

[1] الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة ، بيروت : ص3.

[2] Fozza (Jean Claud) , Petite fabrique de l'image. Magnard.1989 :P12.

[3] ستولينتير جيروم، النقد الفني، ترجمة فؤاد، جامعة عين شمس، القاهرة،1981 : ص 239.

[4] عبدالحميد شاكر ، عصرالصورة السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة ، الكويت، 2005 : ص20.

ISSN :2353 0499 مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
EISSN :2602 -5264 المجلد5 ، العدد13، (سبتمبر 2018)

فالنص البصري (الصورة): هي مجموعة من العلامات التي تنقل في وسط معين من مرسل إلى متلق بإتباع شفرة أو مجموعة من الشفرات ، ومتلقي هذه المجموعة من العلاقات يباشر تأويلها على وفق ما يتوفر له من شفرات مناسبة.[1]

- أنواع الصور :

تطورت الصور وأصبح لها أصناف عديدة وأنواع مختلف، وكل ذلك راجع للتطور الذي حصل في مختلف المجالات، وكذا بتطور علوم الإعلام والاتصال والتكنولوجيا االرقمية .لذلك فقد قام " بول ألماسي "بتقديم خطاطة تصنيفية للصور، والتي جاءت في صنفين :[2]

الصنف الأول : يدخل تحته الصور السينمائية : التي تندرج تحتها كل من(السينما ، التلفزيون، الفيديو...)

الصنف الثاني : وتندرج تحته ما يعرف بالصور الثابتة ، والتي تنقسم إلى قسمين:

أولا: الصور الجمالية وثانيا الصور النفعية وهي: الصور الوثائقية ،الصور الإشهارية (الإعلانية)، والصور الإخبارية.

3)- آليات قراءة الصورة للمتلقي :

تشير سعدية محسن عايد نقلا عن عبدا لحق (2007) أنه يجب معالجة الصورة لإغناء رؤيتها فقبل أي تحليل لابد أن نميز بين مختلف أنماط الصورة ، وهي من يحدد اختياراتنا لأهم عناصر التحليل ، ومن يحفزنا للبحث فيما تحدثه من تأثيرات في القارئ -المتلقي الذي سيطرح عليها بدوره عدة أسئلة كونها تخفي احتمالات قرائية ، باعتبارها كتاب مفتوح، حيث تعطينا حرية التأويل مركزة على ثلاث مراحل للقراءة :[3]

- طبيعة الصورة :

تشير سعدية محسن أن في هذه القراءة الوصفية التي تحاول الإجابة عن سؤال ماذا تقول الصورة ؟ فلسنا بحاجة إلى معرفة أخرى سوى ما هو مرتبط بمجال إدراكنا

---

[1] سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة و دورها في اثراءالتذوق الفني لدى المتلقي، مذكرة ماجستر، جامعة ام القرى، المملكة السعودية، 2010 : ص52.

[2] سعدية محسن عايد الفضلي، المرجع السابق : ص59.

[3] سعدية محسن عايد الفضلي، مرجع سبق ذكره : ص.ص 61-64.

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

للصورة، فالصورة تستند من أجل إنتاج معانيها إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الإيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه أجسام ، حيوانات ، أشياء من الطبيعة ...)، وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية أي تلك العلامات التشكيلية (الأشكال ، الخطوط ، الألوان ، التركيب....) لهذا وجب علينا معرفة النمط الذي تنتمي إليه الصورة، وفي أي صنف تنخرط ، هل هي تنتمي للصور السينمائية (السينما،التلفزيون الفيديو...) أو إلى الصور الجمالية أو إلى الصور النفعية (الصور الإشهارية (الإعلانية) ، الإخبارية الوثائقية...) وبهذا تتحدد طبيعة الصورة.

- تحليل مكونات الصورة.

و ذلك من خلال: التنظيم المجمل للصورة،و المنظور، و الإطار، و زاوية النظر،و كذلك الإضاءة والألوان

- المنظور التأويلي / تأويل الصورة.

إلا أن المرحلة الثالثة من قراءة الصورة ، تستقل بنفسها كونها قراءة تأويلية ، تجاوز القراءة الوصفية(المرحلتين السابقتين).

ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة ، وضبط العلاقات التي تنسج بينها ضمن نص الصورة.

4)- مستويات القراءة:

إن قراءة الصورة عملية تتوقف على مجموعة من العوامل والمتغيرات المرتبطة بقراءة الصورة ؛ لأنها عملية مركبة تشمل العديد من العمليات العقلية كما أن لها مستويات لأن عملية قراءة الصور ما هى إلا عملية فك رموز شفرة الرسالة وصولاً لمعنى .وتشمل عملية فك الرموز خطوتين مهمتين هما التمايز والتفسير.[1]

كما أشارت سعدية محسن في رسالتها إلى عدة مستويات مختلفة :[2]

مثلا : نقلا عن هنش (1982) فقد حدد خمس مستويات

1- التعرف بمعنى عد عناصر الصورة.

---

[1] عبد المنعم، علي محمد، الثقافة البصرية، دار البشرى، القاهرة، 2000 : ص.ص 88- 90.

[2] سعدية محسن عايد الفضلي، مرجع سبق ذكره : ص. ص 67- 69.

2- الوصف تقديم وصف لوضع عناصر الصورة.

3- التحليل وهو استخدام الخبرة في تفسير الصورة.

4- مستوى الإبداع توظيف عناصر الصورة.

5- ثم التركيب وهو كتابة تقرير عن الصورة.

و نقلا عن الجزار(1994) والذي يعتبر أن قراءة الصور والرسوم التوضيحية تتضمن قيام المتعلم بعدة عمليات هي:

1-ملاحظة ووصف محتوى الصورة.

2- تفسير المعلومات المتضمنة في الصورة.

3- عمل استنتاجات مقبولة.

4- تقييم المعلومات المستنتجة من الصورة والرسمة التوضيحية.

ماهية انقرائية الصورة:

كما عرف الميهي " انقرائية الصور "في العلوم بأنها " قدرة الطالب على قراءة الشكل البصري العلمي وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة لفظية , واستخلاص المعلومات منه ,ولها عدة مستويات منها :الوصف، والتحليل، والربط، والتفسير، واستخلاص المعاني".[1]

وهذه القراءة تتطلب معرفة عناصر و أسس التصميم للصورة

اعتبارات التصميم البصري :[2]

عناصر التصميم هي اللبنات أو الوحدات الأساسية في بناء البصريات وكل البصريات تتكون من واحد أو أكثر من هذه العناصر ، بينما تعتبر أسس التصميم هي الإرشادات التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند استخدام العناصر ومكوناتها في تصميم

---

[1] الميهي، رجب السيد عبدالحميد، أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج تدريسي مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية والنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات قراءة الصور والتفكير الابتكاري في العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي مركز التحكم الداخلي والخارجي، مجلة التربية العلمية ، مج6 ،ع2، مصر،2003 : ص16

[2] اميرة حسن المامون، رفيدة مبارك، معايير جودة الصورة الايضاحية في اغلفة الكتب المدرسية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ،كلية الفنون الجميلة و التطبيقية، مج 18، ع1، 2017 : ص.ص 162- 163.

البصريات ضمن رسالة موجهة.[1] تتمثل عناصر التصميم(العناصر التشكيلية) في النقطة، الخط، الشكل، اللون، الفراغ، التكوين، الضوء و الظل، الحركة، الاتجاه. أما أسس التصميم (المبادئ الجمالية) فتتمثل في البساطة، الاتزان، التوافق، التنظيم، التركيز، الوضوح، الوحدة.

5)- المتلقي و الصورة :

ترتبط التجربة الجمالية و ذائقتها بطبيعة الضوابط الفكرية و الدينية والاجتماعية و الجمالية...، وهذا ينعكس في مجمل العناصر المكونة لتلك التجربة الجمالية التي يخوضها المتلقون.

فالتلقي حالة تكامل العلاقة التبادلية بين عالمين و ناتج عنهما: عالم الأفكار الذي هو عالم العمليات الذهنية المتحققة من تكامل قدرات المتلقي الواعية و غير الواعية من خلال الإحساس و الحركة و الإدراك الحسي، وعالم الأشياء الذي هو عالم المحيط و ما يتضمنه من مشاهد تعكس الحدث.[2]

اختلاف الإطار المرجعي لكل متذوق (متلقي):

أشار حنورة (1985) أن خصوصية عملية التذوق الفني التي تتمثل في تلك الخبرة النادرة والمعايشة المتفردة للصورة الفنية حيث أن لكل منا أسلوبه الخاص في تلقي الصور الفنية، وصحيح أن هناك قدراً من التشابه بين الأساليب، ولكنهم مع ذلك ليسوا متماثلين تماماً من حيث ما يختارونه عند تلقيهم للصورة الفنية، ويضيف حنورة إلي هذه الخصوصية أنها أحد وجهي عملية التذوق الفني ، أما الوجه الآخر لعملية التذوق الفني فهو ذلك الوجه الذي يتضمن خصائص عامة معرفية ، وجدانية ، جمالية تعبيرية ، واجتماعية ، وثقافية ، وهذه الخصائص تتأثر بالمران والتدريب والتنشئة ، وتمثل الإطار المرجعي للمتذوق . وعرف حنورة الإطار المرجعي : بأنه حالة من التكامل النفسي تطبع بطابعة كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك ، تتكون هذه الحالة النفسية لدى الإنسان على مدى حياته الطويلة . وتكون مسئولة عن تشكيل كل

---

[1] فرانسيس دواير، وديفيد مايك مور، الثقافة البصرية والتعلم البصري، ط1، مكتبة بيروت، 2007 : ص288.

[2] هولب، دبرت، ترجمة عزالدين اسماعيل، نظرية التلقي، النادي الثقافي بجدة، جدة، 1994 : ص144.

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

تصرفاته ودفعها في طريق ذي مدى يتناسب مع فاعلية هذا الأساس النفسي الفعال ، بل إن طبقة الفعل الإنساني وما ينتج عن هذا من آثار يجئ مشبعاً بخصائص الأساس النفسي الفعال.

ويذكر حنورة أن كل جانب من جوانب الإطار المرجعي (مكونات الأساس النفسي الفعال) له جانبان : سلبي وإيجابي ، وحين تهيأ للجوانب فرصة النمو فإننا يمكن ملاحظة الأساس النفسي الفعال يمر عبر ثلاث مستويات :[1]

المستوى الأول: هو مستوى مهم حيث يتكون رصيد من الخبرة مستنداً إلي الجوانب البيولوجية والفيزيقية التي زود بها الفرد ، وبقدر ما يتاح للفرد من مصادر تنمية في مراحل حياته المبكرة.

المستوى الثاني: في هذا المستوى تبدأ تبرز أمام الفرد قيم بعينها أي : أنه تضيق أمامه فرصة الاختيار؛ لأنه أصبح إلى حد ما متخصصاً أو متجهاً بكل كيانه إلي مساحة معينة من النشاط ، يحبها ويعجب بمن يعملون فيها وقد يبدأ الفرد في هذا المستوى بالتقليد والتجريب التلقائي العشوائي ، إلى أن يصل إلى مرحلة التخصص يعرف عندها بأسلوبه.

المستوى الثالث: وفيه يكون الفرد قد وصل إلي مرحلة النضج تجعله قادراً على أن يحمل على عاتقه مهمة أن ينفذ عمل كامل ، أو تنفيذ جزء من عمل كامل ، أي أن يواجه الواقع منفرداً ومستقلاً ، ومتميزًا عن غيره من الأفراد . و تضيف ان في ضوء ما سماه حنورة بالأساس النفسي الفعال . بجوانبه وأبعاده الأربعة وهو يعني الإطار المرجعي للخبرة، ومنها الخبرة الفنية حيث قام بوضع تفسير مبدئي لخبرة التذوق أوضحها فيما يلي:

الجانب الأول والتذوق: الجانب الأول في الأساس النفسي الفعال عند" حنورة " يعني البعد الذهني (العقلي) وهو يجب أن يكون متوافراً لدى المتذوق حتى يستطيع إصدار أحكام تفضيلية ، فهذه الأحكام تستند إلى كفاءة عقلية عالية قد تعلو على الكفاءة العقلية المطلوبة للإبداع الفني.

الجانب الثاني والتذوق: الجانب الثاني يعني به الجانب الوجداني الذي يضم خصال الشخصية ، والدوافع والقيم والاتجاهات والميول ، وكل هذه المتغيرات تكون ما

[1] حنوره، مصري عبدالحميد، الخلق الفني، دار المعارف، القاهرة،1985: ص.ص 74-75.

ISSN :2353 0499
EISSN :2602 -5264

يعرف باسم الشخصية وقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقةً بين كل من هذه المتغيرات وبين التذوق ، فقد انتهت الدراسات مثلاً إلى أنَّ هناك علاقة بين عدم القطع باليقين الفوري سلباً أو إيجابا أمام أي مثير أو منبه، وبين القدر العالي من الاستعداد الاستطيقي.

الجانب الثالث والتذوق: الجانب الثالث يقصد به ، الجانب الاجتماعي ويشير فيه إلي نوع الثقافة الذي يتعرض له الإنسان يسهم بدرجة كبيرة في وجدانه وقيمه، فعدم التعرض لخبرات فنية معينة يجعل من الصعب فهمها عند التعرض لها لأول مرة.

الجانب الرابع والتذوق: يقصد به البعد الجمالي وهو يعني مجموعة من الاستعدادات والعمليات مثل حب الاستطلاع والاستكشاف والإيقاع الشخصي أي : السرعة في الأداء والاستجابة والتشكيل والميل للبسيط أو المعقد وتفضيل الألوان والأحجام والمفتوح والمغلق... إلخ

خاتمة:

تعتبر الصورة اداة التعبير التي تستحق التأمل و البحث، فهي الوسيلة الوحيدة التي يتعامل معها جميع الأجناس البشرية بمختلف لغاتهم في فهم محتوياتها، وصناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم و المعرفة و الفن و الترفيه، كما تحمل في طياتها رموز و دلالات و معاني، تجعلها أداة تواصل بين المجتمعات.

في عصر الصورة و تحدياتها، وما تحمله من رسائل، يتوجب على العالم الإنساني رفع نسبة الوعي و المعرفة بالصورة، كما يتطلب تطوير مناهج قراءة الصورة، وبالتالي فهم اللغة البصرية، كما يستلزم الاهتمام بالمصورين ودارسي الفن و النقاد والمصممين.

تعد الصورة أفضل وسيلة لجدب الانتباه من خلال ما تطرحه من قضايا و فكر وقيم و فلسفة، إذ انتقلت من المرحلة الجمالية كفن فقط إلى المرحلة الجمالية التطبيقية الوظيفية، تهتم بالقيم الجمالية و الثقافية و الفكرية و النفسية.....، وأصبح من الضروري إثراء التذوق الفني للصورة لدى المتلقي، من خلال قراءة وتحليل و فهم محتويات الصورة.

قائمة المراجع:

باللغة عربية

1) إسماعيل عز الدين، **الأسس الجمالية في النقد العربي**، ط 2، دار الفكرالعربي، مصر،1968: ص52.

2) اميرة حسن المامون، رفيدة مبارك، **معايير جودة الصورة الايضاحية في اغلفة الكتب المدرسية، مجلة العلوم الانسانية**، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ،كلية الفنون الجميلة و التطبيقية، مج 18، ع1، 2017

3) البيطار زينات، **النقد والتذوق العام في الفنون التشكيلية**، عالم الفكر ، العدد2، الكويت،1997.

4) رشراش أنيس عبد الخالق ،آمل أبو ذياب عبد الخالق، **تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة**،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص182.

5) ريد هربرت، **الفن اليوم**، ترجمة محمد فتحي، جرجس عبده، دار المعارف ، القاهرة،1981.

6) ستولينتير جيروم، **النقد الفني**، ترجمة فؤاد، جامعة عين شمس القاهرة،1981.

7) سعدية محسن عايد الفضلي، **ثقافة الصورة و دورها في اثراءالتذوق الفني لدى المتلقي**، مذكرة ماجستر، جامعة ام القرى، المملكة السعودية، 2010: ص52.

8) صالح أحمد الشامي، **الفن الإسلامي التزام وابتداع**، دار القلم للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، بيروت، 1990.

9) عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، **طفل الروضة**، دار اليازوري، عمان، الأردن،(دط)،2008.

10) عبد المنعم ، علي محمد، **الثقافة البصرية**، دار البشرى، القاهرة، 2000.

11) عبدالحميد شاكر، **عصرالصورة السلبيات والإيجابيات**، عالم المعرفة ، الكويت.

12) عبد الحميد شاكر ، **التفضيل الجمالي**، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، الكويت، 1978.

13) عطية محسن محمد، **غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية**، ط 2 ، دار المعارف، مصر، 1996.

14) الغامدي أحمد المعاد، **دور النقد والتذوق الفني في إنماء الثقافة الفنية ضمن دروس التربية الفنية في مدارس التعليم العام في المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الفنية ، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1999.

15) فرانسيس دواير، وديفيد مايك مور، **الثقافة البصرية والتعلم البصري**، ط1، مكتبة بيروت،2007.

16) محمد محمود الحيلة، **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية**، دار المسيرة، عمان -الأردن، 2005.

17) **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1921.

18) الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة ، بيروت.

19) ميد هنتر، **الفلسفة انواعها و مشكلاتها**، ترجمة فؤاد زكريا، ط7، القاهرة.

20) الميهي، رجب السيد عبدالحميد، **أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج تدريسي مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية والنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات قراءة الصور والتفكير الابتكاري في العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي مركز التحكم الداخلي والخارجي**، مجلة التربية العلمية ، مج6 ،ع2، مصر،2003.

21) هولب، دبرت، ترجمة عزالدين اسماعيل، **نظرية التلقي**، النادي الثقافي بجدة، جدة، 1994(32)- حنوره، مصري عبدالحميد، الخلق الفني، دار المعارف، القاهرة،1985.

باللغة الفرنسية

1) Cromer, Jim, **History Theory and Practice of Art Criticism in Art Education**, National Art Education Association, Reston, Virginia, USA, 1990 p17.

2) Fozza (Jean Claud), **Petite fabrique de l'image**. Magnard.1989.P12.